قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (13)، أبريل 2025م. ص 54-80

© 2025 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

# فرائد الألفاظ القرآنية الفذّة (سورة الواقعة أنموذجا) دراسة دلالية بلاغية(*)

سمية سليم الكردي[1]

## *(Rare Qur'anic Expressions (Surat Al-Waqi'ah as a Model): A Semantic and Rhetorical Study)*

**Someya Salim Al-Kordi**

## ABSTRACT

The Holy Qur'an is an eternal miracle and a divine banquet that transcends time. It serves as a source of guidance for all who seek it, each drawing from its wisdom in accordance with their diverse backgrounds and perspectives. Allah S.W.T bestows insight through it upon whomever He wills, and it remains inimitable in its language, structure, script, and eloquence. This study explores one of the Qur'an's exceptional linguistic phenomena: the occurrence of unique *Fara'id*, also known as *Qur'anic Hapax Legomena*. These are words that appear only once throughout the entire Qur'an and do not reoccur in any form—neither as a root nor as a derivative. These distinctive words, referred to as *Qur'anic Fara'id*, represent a phenomenon worthy of scholarly investigation. Their uniqueness raises two fundamental questions: Why were these particular words chosen over others? And why do they not appear elsewhere in any form? These questions serve as the foundation for this study, which seeks to examine the linguistic and semantic significance of these unique terms. Surah Al-Waqi'ah has been selected as a case study to analyze the occurrences of *Fara'id*, exploring their lexical meanings and their impact on the broader interpretive context. By doing so, this research aims to shed light on an aspect of the Qur'an's

(*) This article was submitted on: 29/03/2025 and accepted for publication on: 29/04/2025.

[1] Al-Madinah International University
Faculty of Islamic sciences
Email: dr.sumaya2025@gmail.com

extraordinary rhetorical and linguistic inimitability. I humbly askAllah for guidance and success in this endeavor.

**Keywords:** *Unique Words, Rare Terms, Surah Al-Waqi'ah, Linguistic Study, Semantic Analysis*

## ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة من ظواهر القرآن الاستثنائية، ألا وهي: ظاهرة الفرائد القرآنية، وهي تلك الألفاظ التي لم ترد في القرآن كله إلا مرة واحد، دون تكرار بصيغة أو اشتقاق آخر، وقد اصطُلح على هذه الألفاظ بمصطلح الفرائد القرآنية، وهي ظاهرة جديرة بالتتبع والدراسة؛ ذلك أن العقل ليراوده إزاءها سؤالان كبيران، هما: لمَ عبر بهذه الألفاظ دون غيرها؟ ولمَ لم تتكرر في غير موضعها هذا بأي وجه آخر؟ إن هذين السؤالين كافيان للبحث وراء هذه الفرائد ، وسرّ التعبير بها؟ إن هذه الألفاظ الفرائد لظاهرة لغوية بلاغية ذات دلالة خاصة، تعكس دقة الاختيار الإلهي، وثراء النص القرآني، وقد تم اختيار سورة الواقعة أنموذجًا تطبيقيًّا لما تتضمنه من فرائد لغوية متميزة في سياقاتها التعبيرية. وقد اعتمد البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا يقوم على تتبع هذه الألفاظ في سياقها القرآني، وتحليل دلالاتها المعجمية، والسياقية من خلال العودة إلى كتب التفسير، والمعاجم العربية، وكتب البلاغة في محاولة لفهم أبعادها المعنوية، والوظيفية، وركّز البحث على إبراز أثر هذه الفرائد في السياق الذي اختصت بالورود فيه، والاجتهاد بقدر الطاقة البشرية في بيان الغاية، والحكمة البلاغية في التعبير بها دون سواها في محاولة إلى الإلماح إلى جانب من جوانب الإعجاز البياني الكبير في القرآن المجيد. وقد خلصت الدراسة إلى أن الألفاظ الفذّة في سورة الواقعة تؤدي دورًا مركزيًّا في تعميق المعنى، وتكثيف الدلالة، وبناء الصورة التعبيرية الفريدة، وأن ورودها بصيغها هذه يعكس قصدًا بلاغيًا يتصل بمقام الخطاب وموضوع السورة، كما يعكس إعجاز القرآن في اختياره للفظة الأنسب في الموضع الأنسب، والله هو ولي التوفيق والسداد.

**كلمات دالَّة:** فرائد،الألفاظ، الفذّة، سورة الواقعة، دراسة، دلالية، بلاغية.

## 1. المقدمة

الحمدلله منزّل الكتاب، هدىً ونور، ومعجزة تتجدد عبر العصور، أبهر به الأفئدة والألباب، وأعجز به ذوي الفصاحة والبيان، ومن كان له علم من الكتاب.

إنّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، و مأدبة الله عبر الأزمان، يرِده الواردون فينهلون منه كُلّا على اختلاف مشاربهم، ويفتح الله فيه بما شاء لمن شاء، وهو المعجز بلفظه، ورسمه، ونظمه، وبيانه، أنزله الله تعالى على قلب نبيه الكريم، وعدا غيره من الكتب السابقة التي أوكل حفظها لعباده، فقد تكفّل بحفظه حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نزّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) [الحجر، 9]، ومن مظاهر حفظه تعالى لهذا الكتاب العظيم، أن قيّض له عبر أكثر من 1400 عام من يخدمه، وإنّ عينك لتكلّ، وعقلك يذهل حين ترى مواكبه وقوافله بين دارسين ومعلمين، و متعلمين، منذ ذلك النزول المبارك إلى يومنا هذا، فتراهم يطوفون حوله ، متأملين، متعجبين، منقّبين، مدقّقين، متفحّصين، فهو منجم لاينضب يُنقب فيه عن شتى ألوان اللآلىء والجواهر، كل حسب مشربه، وخلفيته العلمية يجد بُغيته، ومراده، ومزيد.

ومما لا يخفي على المتخصصين أن البحث في الدرس اللغوي القرآني متشعب وممتد بين أهل التفسير، وأهل اللغة، ذلك لأن القرآن العظيم إعجازه في اللغة بالدرجة الأولى، فقد نزل بلغة القوم الذين صارت اللغة هي فخرهم وشعارهم، ودثارهم، وأمست الميدان الذي يتبارزون، ويتبارون فيه، والسّاحة التي يستعرض كل منهم ما لدية من قرائح، وقدرات، ومواهب، لذا فقد جاء القرآن معجزا، متحديا، بليغا، فصيحا، باهرا، معجزا في نظمه وأسلوبه، وسبكه، وترتيبه.

وموضوعات البحث اللغوي فيه كثيرة لا تُحصى، وألوانها شتّى، ومنها دراسة الفرائد اللغوية، التي هي قصدُ هذا البحث، وهي تلك الكلمات الفريدة التي لم تُذكر

في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، ولم تتكرر لا جذرا، ولا اشتقاقا، وهي إذ ذُكرت في مواقعها فهي مقصودة لتؤدّي معنىً لم يكن ليؤديه غيرها، أو يسد مسدها مما يبرز لنا سؤالا كبيرا: وهو لمَ عبّر بها دون غيرها، وما أثر دلالتها في المعنى، والسياق؟ وهذا السؤال يُعد مشكلة الدراسة، وقد جاءت هذه الدراسة كي تجيب عنه، وعن الأسئلة الأخرى المنبثقة عنه وهي كالآتي:

- ما هو السر وراء التعبير بهذه الألفاظ الفريدة في سورة الواقعة؟
- ماهي الدلالة المعجمية لهذه الألفاظ؟
- ماهي العلاقة بين الدلالة المعجمية وسياق الآيات الكريم؟
- ما هو أثر دلالة هذه الألفاظ على معنى الآيات وسياقها؟

**أهداف البحث:**

1- تحديد الألفاظ الفرائد التي انفردت بها سورة الواقعة، وبيان سر التعبير بها.

2- إظهار الدلالة المعجمية لهذه الألفاظ.

3- محاولة إلقاء الضوء على الدلالات الأخرى لهذه الألفاظ وأثرها على المعنى والسياق.

4- إظهار جانب من الإعجاز البياني من خلال بيان أثرها على السياق.

**أهمية الموضوع:**

**محددات الدراسة:** الألفاظ التي انفردت بها سورة الواقعة، وهي خمسة ألفاظ، وهي على الترتيب التالي:

**(موضونة، مخضود، طلح، مسكوب، المزن).**

**الدراسات السابقة** : قبل الشروع في هذا الموضوع قمت ببحث حول الدراسات السابقة له، فوجدت من كتب في موضوع الفرائد بشكل عام، أو في فرائد بعض السور، و وقفت على دراسات حول سورة الواقعة من اتجاهات عدة، من ناحية بلاغية تحليلية، أو دراسة أسلوبية، أو موضوعية، ولكني لم أقف على من خصّ فرائد

الألفاظ في سورة الواقعة بدارسة دلالية بلاغية ، مما يجعل لهذا البحث نكهة خاصة، ومن هذه الدراسات السابقة : 1-معجم الفرائد القرآنية للأستاذ باسم البسومي، وهو المرجع الذي استقيت منه مادة هذا البحث.

2- الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية للدكتور: عبدالله عبد الغني سرحان وهو كتاب مطبوع.

3- الأسماء الفذة في القرآن الكريم ، سورة مريم نموذجا.وهو بحث منشور للباحث محمد سالم سالم العوضي.

4-الفرائد القرآنية دارسة بلاغية دلالية، فعل الأمر، واسم الفعل أنموذجا، للباحث محمد خلف دهام.

وكما ذكرت فقد عمدتُ إلى حصر هذه الفرائد من معجم الفرائد للأستاذ باسم البسومي جزاه الله خيرا، والمعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله، وأثابه على ماقدم للمكتبة الإسلامية من خدمة للتراث، ثم تأكدت من خلال كتب اللغة، والمعاجم وغريب الألفاظ، والله أسأل أن يوفقني لما فيه الصواب، وقد اعتمدت على منهجية علمية تفصيلها الآتي:

**منهجية البحث:**

لقد اعتمد هذا البحث على منهجين اثنين: وهما:

**المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال استقراء المادة العلمية، وهي الألفاظ التي انفردت بها السورة، وهي خمسة ألفاظ.

**المنهج التحليلي**: وذلك من خلال التحليل الدقيق لهذه الألفاظ من حيث دلالتها المعجمية واللغوية وربط هذه الدلالات بمعنى وسياق الآيات.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين اثنين اشتمل كل مبحث على مطلب واحد، وتفصيل ذلك كالآتي:

التمهيد واشتمل على :

أولا:تعريف بالفريدة القرآنية .

ثانيا: أهمية الفرائد القرآنية.

**المبحث الأول**: بين يدي سورة الواقعة.

**المطلب الأول**: مكي السورة، ومناسبتها لماقبلها، وموضوعاتها.

**المبحث الثاني**: فرائد الألفاظ في سورة الواقعة، ودلالاتها التفسيرية .

**المطلب الأول**: الفرائد القرآنية في سورة الواقعه، وأثر دلالاتها على معنى وسياق الآيات.

**الخاتمة** واشتملت على أهم النتائج والتوصيات

**قائمة المصادر والمراجع**.

**التمهيد**

قبل الشروع في البحث فإن من الأهمية بمكان التعريج على ثلاثة أمور في غاية الأهمية ألا وهي:التعريف اللّغوي والاصطلاحي للفظة الفرائد، وبيان علاقة المعنى اللغوي بالاصطلاحي، وإظهار أهمية الموضوع، وفيما يلي بسط ذلك:

أولا: أ. **تعريف الفرائد لغة واصطلاحا:** في اللغة: "فَرَائِدُ، جمع فريد، أو فريدة وهي الجَوْهَرَةُ النَّفِيسَةُ، كأَنَّهَا مُفْرَدَةٌ فِي نَوْعِها، والفَرِيدُ أَيضاً: عظام الدُّرُّ، إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بِغيرِه، وقيل:الفَرِيدَةَ الدُّرَّةِ الثَّمِينَة الَّتِي تُحْفَظُ فِي ظَرْفٍ على حِدَةٍ، وَلَا تُخْلَطُ باللآلِيءِ، لِشَرَفِها، ويسمى بائِعُهَا، وصانِعُها: فَرَّادٌ ، وقيل: الفَرِيدُ جمْع لفَرِيدةٍ، وَهِي الشَّذْرُ من فِضَّةٍ كاللُّؤْلُؤ، وفَرائدُ الدُّرّ: كِبَارُها"[2]

**نخلص من المعنى اللغوي** إلى أن الفريدة هي التي لا نظير ولا شبيه لها فهي واحدة في بابها.

اصطلاحا: الفريدة: جاء في تحرير التحبير عند ابن أبي الإصبع، –ولعله أول من عرف لفظة الفرائد اصطلاحا –قال: " هذا باب مختص بالفصاحة دون البلاغة، لأن مفهومه إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حَب العقد تدل على عظم فصاحته، وقوة عارضته، وشدة عربيته، حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزّ على الفصحاء غرامتها، منها قوله سبحانه وتعالى: ({فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِم فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)

[ الصافات:177] ... فألفاظ هذه الجملة كلها فرائد معدومة النظائر، وكقوله تبارك وتعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وما تخفي الصدور)[ غافر:19] وهذه الفريدة في هذه

---

[2]العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله .(1996 م )، **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**. تح: الدكتور عزة حسن، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر: ط2، ص229.الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. (1965 – 2001 م). و**تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج8، ص486،

الآية أعجب من كل ما تقدم، فإن لفظة " خائنة " سهلة مستعملة، كثيرة الجريان على ألسن الناس، لكن على انفرادها، فلما أضيفت إلى " الأعين " حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الموقع العظيم، بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها، ولا يكاد يقع في شيء من فصيح الكلام شبهها، وأشباه ذلك في الكتاب العزيز لا يدخل تحت الحصر"[3].

**العلاقة بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي:**

بعد استقراء المعنى اللغوي والاصطلاحي من كتب اللغة، والمعاجم يمكن القول بأنّ الفريدة في اللغة هي الجوهرة النّفيسة، والدّرّة العظيمة التي لا نظير لها، ولا تخالط غيرها من اللآلىء والجواهر؛ فكذلك الفريدة اللّغوية، هي تلك اللّفظة التي تدل على فصاحة الكلام بحيث لو أسقطت منه لما أدّى أيّ لفظ آخر مؤداها، كما هي تلك اللفظة الفذّة التي لم ترد في القرآن كله لا من حيث الجذر والاشتقاق، وبهذا تكون قد تفرّدت عن غيرها من الألفاظ من وجهين اثنين:

الأول: من حيث تفردها في آداء معناها ضمن سياقها الذي وردت فيه.

ثانيا: من حيث تفردها في الجذر والاشتقاق حيث تذكر في القرآن في موضع آخر، ولابوجه آخر.

**ب. أهمية الفرائد القرآنية:**

معلوم أن شرف كل علم متعلق بموضوعه، وعلم تفسير القرآن هو من أجلّ العلوم، وأكثرها شرفا، وأعلاها قدرا؛ ذلك أن موضوعها هو كلام الله عز وجل، و الاجتهاد في معرفه مراده سبحانه وتعالى بقدر الطاقة البشرية، ضمن ضوابط التفسير المعتبرة، وعليه فإن معرفة معاني الفرائد القرآنية ضمن السياقات التي وردت فيها،

---

[3] Ibn Abī al-Iṣbaʿ, ʿAbd al-ʿAẓīm ibn al-Wāḥid. (n.d.). *Taḥrīr al-taḥbīr fī ṣināʿat al-shiʿr wa-al-nathr wa-bayān iʿjāz al-Qurʾān* (Taḥqīq: Ḥifnī Muḥammad Sharaf). Al-Jumhūriyyah al-ʿArabiyyah al-Muttaḥidah: Al-Majlis al-Aʿlā li-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, Lajnat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī. p. 578.

والبحث وراء سرّ التعبير بها في مواقعها، دون غيرها يُعدّ أمرا في غاية الأهمية، حيث تكشف لنا هذه الفرائد عن جانب من جوانب إعجاز البيان الرباني وجمال وجلال النظم القرآني.

## 2. بين يدي سورة الواقعة

### *1.2 مكي السورة، ومناسبتها لماقبلها، وموضوعاتها*

سورة الواقعة مكية، قال ابن عطية رحمه الله: "بإجماع من يُعتد به من المفسرين، وقيل فيها آيات مدنية، أي نزلت في السفر، وهذا كله غير ثابت،" قال الزمخشري: "مكية إلا آيتي 81 و 82 فمدنيتان"[4]، وقال ابن الجوزي: "مكية عند الكثيرين؛ عدا آيتين"[5].

**اسمها** :سمّاها النبي صلى الله عليه وسلم بسورة الواقعة، روى ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شِبت؟ قال: "شيبّتني هود،

---

4 Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1987). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl* (3rd ed., Vol. 4). Al-Qāherah: Dār al-Rayyān li al-Turāth, p. 455.
Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī. (n.d.). *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, 1st ed., Vol. 5). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p. 238.

5 Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (2001). *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr* (Taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, 1st ed., Vol. 4). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, p. 218.

والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت"[6]، رواه الترمذي وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"[7].

**ترتيبها وعدد آيها:**

تُعدّ السورة السادسة والأربعون في ترتيب نزول السور، "عند جابر بن زيد، نزلت بعد سورة طه، وقبل سورة الشعراء،وقد عدّ أهل المدينة ومكة والشام آيها تسعا وتسعين وعدها أهل البصرة سبعا وتسعين وأهل الكوفة ستا وتسعين"[8].

**مناسبة السورة لما قبلها:**

هناك تناسب بين سورتي الرحمن والواقعة حتى يبدو للقارىء كأنهما نسيج واحد، لاتحاد الموضوع وتشابه المحاور، قال السيوطي رحمه الله:"هذه السورة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلًّا منهما في وصف القيامة، والجنة والنار، وانظر إلى اتصال قوله هنا: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) [ الواقعة: 1] بقوله هناك: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ) "[الرحمن: 37]"؛ ولهذا اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء، وفي الواقعة على ذكر رجّ

---

6 Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Ed.; 2nd ed., Vol. 7). Riyadh: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ, p. 512.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 27). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, p. 279.

7 رواه الترمذي، في أبواب تفسير القرآن، ومن أبواب تفسير سورة الواقعة، برقم: 3297، وقال الألباني صحيح.

Al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī & Ibrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ) (Vol. 5, 2nd ed.). Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī. p. 402.

8 Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (n.d.). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Vol. 22). Makkah: Dār al-Tarbiyah wa al-Turāth, p. 279.

Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (vol. 27). Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, p. 279.

الأرض، فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة، ولهذا عكس في الترتيب، فذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك"[9].

**موضوعها:**

موضوع سورة الواقعة هو التذكير باليوم الآخر، وما فيه من وقائع، قال مسروق: "من أراد أن يعلم نبأ الأولين، والآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة،، فليقرأ سورة الواقعة" [10].

**موضوعات السورة الفرعية**

اشتملت سورة الواقعة على عدد من الموضوعات الفرعية غير التذكير باليوم الآخر، كالأهوال التي ستقع فيه، ووصف العالم الأرضي عند وقوع القيامة، ووصف الأزواج الثلاثة، وهم أصناف الناس يومئذ، وصفة النعيم الذي سيتنعمون فيه، العذاب الذي سينال فريق الكافرين، والاستدلال بقدرة الله في الخلق، والإنبات، وإنزال الماء، والاستدلال على البعث بعد الموت.

## 3. فرائد الألفاظ في سورة الواقعة، ودلالاتها التفسيرية .

### *1.3 الفرائد القرآنية في سورة الواقعه ودلالاتها*

**الفريدة الأولى**: لفظة: (موضونة) من قوله تعالى في وصف نعيم السابقين: (على سررٍ موضونةٍ) [الواقعة: 15].

**الدلالة المعجمية للفظة:** تدور معاني اللفظة حول: النسج والتداخل، "والوَضْن: أصل بنية الوَضين يُقَال: وَضَنْتُ الشيءَ أضِنه وَضْناً، إِذا ثَنَيْتَ بعضه على بعض فَهُوَ وَضين، وموضون، وَمِنْه قَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: (على سُرَرٍ موضونةٍ) [ الواقعة: 5]... وَمن ذَلِك

---

9 Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn. (2002). *Asrār Tartīb Al-Qurʾān Aw Tanāsuq Al-Durar Fī Tanāsub Al-Suwar Kamā Sammāhu Muʾallifuh* (Taḥqīq:ʿAbd Al-Qādir Aḥmad ʿAṭā & Marzūq ʿAlī Ibrāhīm). Al-Qāherah: Dār Al-Faḍīlah Li Al-Nashr Wa Al-Tawzīʿ, p. 137.

10 Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (vol. 27), p. 279.

قَوْلهم: درع موضونة، إذا كَانَت حلقتين حلقتين، أي منسوجة محكمة النسج، قال الأزهري: موضونة، أي مرمولة، بمعنى منسوجةٍ نسج الدر، وقال مجاهد: منسوجة بالذهب، وكل شيءٍ وضعت بعضه فوق بعضٍ فهو موضون" ، وقيل: "منسوجة بِالذَّهَب مشبّكة بالدر والياقوت"[11].

**توجيه الدلالة المعجمية وبيان أثرها على سياق الآية الكريمة:**

مما سبق يتبين لنا أن معاني اللفظة تدور حول: النسج المحكم، ووضع الشيء بعضه فوق بعض، وقد ذكر المفسرون في هذا المعنى ما يؤكده:قال الطبري: (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ)[ الواقعة: 5] "منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض..."،[12]، وقال الزمخشري:"مرمولة منسوجة مشبكة بالذهب والجواهر، قد اتّصل بعضها في بعض، كما توضن حلق الدرع"[13]، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير وغيرهم– مشبّكة بالدرّ والياقوت، قد دوخل بعضها في بعض...، وقيل: متواصلة، أدنى بعضها من بعض"[14].

---

[11] Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1987). *Jamharah al-lughah* (Tahqīq: Ramzī Munīr Baʿlabakkī, 1st ed., vol. 2). Beirūt: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn. p. 912.
Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab*, (vol. 13). p. 450.
Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1996). *ʿUmdat al-ḥuffāẓ fī tafsīr ashraf al-alfāẓ* (Tahqīq:Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, 1st ed., vol. 4). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 320.
Al-Kafawī, *Al-Kulliyyāt*. p. 878.

[12] Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān*, (vol. 23), p. 98.

[13] Al-Thaʿlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm. (2015). *Al-Kashf wa al-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān*, (1st ed., vol. 9). Jeddah: Dār al-Tafsīr. p. 203.

[14] Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. *Al-Kashshāf*, (vol. 4). p. 459.
Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Tahqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, 2nd ed., vol. 8). al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ. p. 11.

قال البقاعي: "أي منسوجة نسجاً مضاعفاً منضودة داخلاً بعضها في بعض، مقارب النسج معجباً كالدرع؛ لكن نسجها بالذهب مفصلاً بالجوهر من الدّر والياقوت."[15]

نلاحظ أن لفظة *"موضونة"* في سياق الآية تُشير إلى وصف دقيق للسّرر بما يوحي بإتقان نسجها وتداخل أجزائها، بأسلوب بالغ الروعة والجمال، فالدلالة اللغوية تفيد النّسج المتراص، الذي تُرَكّب فيه الحلقات أو الأجزاء بشكل متداخل ومنسجم، كما في نسج الدروع أو الحُلي، وقد جاءت هذه اللفظة لتدل على بناء هندسي دقيق، فيه من الزينة والترف ما يتجاوز الخيال؛ فهو نسج مذهّب مرصّع بالجواهر، مشدود بإحكام، وفي هذا التعبير إشارة بلاغية إلى جمال المتكأ ورفاهيته، وإلى مكانة السابقين في الجنات العُلى، حيث يكون فراشهم نفسه آية من آيات النعيم الأبدي.

لقد عبّر الحق سبحانه عن بديع وإتقان تهيئة هذه السرر بلفظة:( موضونة)، وهي لفظة غاية في الدقة حيث يستخدمها العرب للتعبير عمّا بولغ في إتقان صنعه، وتعبّر عن نسج هذه السرر بخيوط أو حبال من ذهب مفصلة بالجواهر في شكل لا يؤلم المضطجع عليها، نسجا ينبي عن متانتها وجمالها، كما إن في صنعها بالذهب إشارة إلى رفاهية حلّ الذهب للرجال إذ إنهم قد حُرّم عليهم استعماله في الدنيا أيضا فيه إشارة إلى عظم نعيم الجنة واستحالة تخيل مافيها من سبل التنعيم مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللهُ: "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) [السجدة:17][16]فإذا كانت أسرتها مصنوعة من حبال وخيوط الذهب فكيف

---

[15] Al-Biqāʿī, Burhān Al-Dīn Abū Al-Ḥasan Ibrāhīm. (1970–1984). *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa Al-Suwar*. Ḥaydar Ābād: Dāʾirat Al-Maʿārif Al-ʿUthmāniyyah, pp. 19, 202.

[16] رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم3244.

بقصورها! وكيف بجليّها وجواهرها!، إن العقل ليذهب كل مذهب في محاولة تصور نعيمها، فسبحان العاطي الوهاب .

**الفريدة الثانية:** لفظة (مخضود) من قوله تعالى في وصف نعيم أصحاب اليمين: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) [الواقعة:28].

**الدلالة المعجمية للفظة:**

تدور معاني اللفظة حول التنحية، والكسر، جاء في عمدة الحفاظ:"خ ض د:قيل: هو الذي خضد من شوكة أو عري. يقال: خضدت الغصن من ورقة وشوكة إذا نحيتهما عنه، وقيل: خضد شوكة أي: كسر، ومنه استعير: خضد عنق البعير أي كسر."[17].

**توجيه الدلالة المعجمية وبيان أثرها على سياق الآية الكريمة:**

وردت لفظة "مخضود" في سياق الآيات الكريمة كونها وصفا للسدر، والسدر[18] نبات معروف ومشهور، منتشر في جزيرة العرب، ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع أحدها هذا الموضع، وهو نوع من "شجر العِضاة[19]، كما جاء في كتاب النبات والشجر للأصمعي: " السّدر شجر النبق، وهو نوعان منه العُبري، وهو الذي ينبت على عبر النهر، ويعظم ولاشوك له، ومنه الضّال، وهو السدر البرّي ذو الشوك،

---

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1893). *Al-Jāmiʿ Al-Ṣaḥīḥ* (Tahqīq: Ṭabʿah sulṭāniyyah, Vol. 4). Būlāq, Miṣr: al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah. p. 118.

[17] Al-Samīn, *Umdat Al-Ḥuffāẓ Fī Tafsīr Ashrāf Al-Alfāẓ* (Vol. 1). N.p. p. 508.

[18] "ولفضله ورد في حديث الإسراء والمعراج ،كذلك الاغتسال بالسدر ينقّي الرأس أكثر من غيره، ويُذهب الحرارة، وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل الميت، وفيه من الفوائد الكثيرة للإنسان غذاءا ودواءا".

Yūsuf al-Ḥājj Aḥmad. (2003). *Mawsūʿat al-iʿjāz al-ʿilmī fī al-Qurʾān wa-al-Sunnah al-muṭahharah* (2nd ed.). Dimashq: Dār Ibn Ḥajar. p. 874.

[19] اسم للشجر الذي فيه شوك، منها العرفط، والطلح، والسدر، وغيره.

وللسدر ورقة مدورة عريضة"[20]، وقيل: "إن أجود السدر هو الذي ينبت على الماء، وينتفع منه الناس حيث يخرج رغوة كالصابون، ويفوّح الفم، ويفوّح الثياب، ويتفكّه به، أما الضال كما ذكر الأصمعي فهو لا ينبت على الماء، ولا يصلح للغسول، ولا ثمره ينساغ للأكل ، وأجود السدر ثمر سدر هجر أشد نبق حلاوة وأطيب رائحة"[21].

وإلى ذات المعنى اللغوي ذهب جُل المفسرين وهو إن المراد بلفظة (مخضود) أي: الذي لاشوك فيه، وهو قول عباس رضي الله عنهما، وعكرمة، وقتادة ، ومجاهد[22]، وقال بعضهم: أي كثير الحِمل لاشوك فيه.

ولعلنا نلحظ أن اللفظة قد عبّرت عن معنى ما كان غيرها ليسد مسده؛ وهو أن الناس قد علموا في الدنيا فوائد شجر السدر ومنافعه، ولكن كان شوكه عائقا ومؤذيا لهم، فأعلم جلّ وعلا بأن سدر الجنة خالٍ من ذلك الأذى، وعبّر بتلك اللفظة التي مفادها هو التنحية، وتعرية أغصان الشجر من كل شوك، فهو مُعدٌ لهم لينالوا من ثمره ومنافعه دون أن يصيبهم أذى.

قال ابن عاشور:" لأن السدر كان مرغوبا لدى العرب، وكان من شجر البادية الذي لايستطيعون زراعته في بيوتهم وبساتينهم؛ لأنه لاينبت إلا في البادية فحسب؛ خصه بالذكر من بين شجر الجنة إغرابا به وبمحاسنه التي كان محروما منها من لا يسكن البوادي، وبوفرة ظله، وتهدل أغصانه ونكهة ثمره، و وُصف بالمخضود، أي: المزال شوكه، وبهذا فقد كملت محاسنه بانتفاء ما فيه من أذى."[23]

---

[20] Al-Aṣmaʿī, ʿAbd al-Malik ibn Qurayb. (n.d.). *Kitāb Al-Nabāt Wa-Al-Shajar*, Faṣl: Al-Shajar. p. 4.

[21] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr* (Vol. 27). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr. p. 298.

[22] Abū ʿUbaydah, Maʿmar ibn al-Muthannā. (755). *Majāz al-Qurʾān* (Tahqīq: Muḥammad Fawwād Sazkīn) (Vol. 2). Al-Qāherah: Maktabat al-Khānjī. p. 250. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd Ibn ʿUmar. (1987). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (Vol. 1). Al-Qāherah: Dār Al-Rayyān Li-Al-Turāth. P. 251.

[23] Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (Vol. 27), p. 298.

ومما يؤكد هذا المعنى ما رواه ابن كثير رحمه الله في سياق الآية بسنده عن سليم بن عامر قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: إنّ الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم قال: أقبل أعرابي يوما فقال: يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما هي؟" قال:السدر فإن له شوكا مؤذيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أليس الله تعالى يقول: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ خضد الله شوكه، فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتنبت ثمرا ففتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام، ما فيها لون يشبه الآخر"[24].

نخلص إذن إلى أن لفظة" مخضود تدل في اللغة على تنحية الأذى، وكسر الشوك، وهي دلالة تعكس صورة بستانيّة مثالية لشجرة السدر في الجنة، فالسدر المعروف عند العرب شجرة نافعة؛ ولكنها مؤذية بشوكها، فجاء التعبير القرآني ليشير إلى إزالة هذا الشوك، وتقديم السدر خاليًا من كل ما يعكّر جماله أو يؤلم جانيه مما يُبرز عناية الله بنعيم عباده، ويجعل من هذه اللفظة مدخلاً لفهم بلاغة النفي بالإيجاب، حيث يكشف السياق عن جمال الجنة عبر إزالة المعوقات التي عرفها الإنسان في الدنيا.

**الفريدة الثالثة:** لفظة (طلح) من قوله تعالى في وصف نعيم أصحاب اليمين: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (28) وطلح منضود) [الواقعة: 29].

---

[24] الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، في **كتاب التفسير**، باب تفسير سورة الواقعة، برقم3778، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص، صحيح.

Al-Ḥākim al-Naysābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1991). *Al-Mustadrak ʿalā Al-Ṣaḥīḥayn* (Taḥqīq: Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed., Vol. 2). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 58.

Ḥawwā, Saʿīd. (1985). *Al-Asās Fī Al-Tafsīr* (1st ed., Vol. 10). Al-Qāherah: Dār al-Salām. p. 5709.

**الدلالة المعجمية للفظة:** قيل: الطلح: الموز"[25]، وقيل غير ذلك: قال ابن دريد: " والطلح: نبت مَعْرُوف لَهُ شوك الْوَاحِدَة طَلْحَة وَهُوَ من شجر العضاه"[26].

وقيل: الطَلْحُ: شجرٌ عظامٌ من شجر العضاه، وكذلك الطلاح، الواحدة طَلْحَةٌ. يقال إبل طِلاحِيَّةٌ، للتي ترعى الطِلاحَ، وطُلاحِيَّةٌ أيضاً بالضم على غير قياس."[27]وابن منظور:"والطلح لغة في الطلع، وقوله تعالى:(وطلح منضود)[الواقعة: 29]. فُسر بأنه الطلع، وفُسر بأنه الموز، قال: **وهذا غير معروف في اللغة.** الأزهري: قال أبو إسحاق جاء في التفسير أنه شجر الموز، قال: والطلح شجر أم غيلان أيضا، قال: وجائز أن يكون عنى به ذلك الشجر لأن له نورا طيب الرائحة جدا، فخوطبوا به ووعدوا بما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا، وقال مجاهد: أعجبهم طلح وج وحسنه، فقيل لهم: (وطلح منضود)"[28].

**توجيه الدلالة المعجمية وبيان أثرها على سياق الآية الكريمة:** ما مر معنا فقد ذهب المفسرون في معنى الطلح في الآية إلى عدة أقوال:

---

25 Al-Samīn, *ʿUmdat Al-Ḥuffāẓ Fī Tafsīr Ashrāf Al-Alfāẓ,* P. 410.

26 Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1987). *Jamharat Al-Lughah* (Vol. 1). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. p. 550.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1994). Lisān Al-ʿArab (Vol. 13). Beirut: Dār Ṣādir. p. 450.

Al-Fārābī, Isḥāq ibn Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn. (2003). *Muʿjam Dīwān Al-Adab* (Tahqīq: Aḥmad Mukhtār ʿUmar, Vol. 1). Al-Qāherah: Dār al-Shaʿb lil-Ṣiḥāfah wa-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. p. 100.

27 Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj Al-Lughah Wa-Ṣiḥāḥ Al-ʿarabiyyah* (Tahqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Vol. 1). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. p. 387.

28 Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., Vol. 2). Beirut: Dār Ṣādir. p. 533.

1- قيل هو الموز، قال الإمام الطبري:"وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون: إنه هو الموز"[29]، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومجاهد، وعطاء، وذكر ابن كثير أن :«أَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الْمَوْزَ الطَّلْحَ"[30] ومنضود أي "مملوء بحمله، وثماره من أسفله إلى أعلاه؛ أي: نضد حمله، وتراكب بعضه على بعض من أسفله إلى أعلاه، ليست له سوق بارزة، وهو شجر الموز، وهو شجر له أوراق كبار، وظل بارد).[31]

2- وقيل: هو شجر أم غيلان، وله أنوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة، تقصد العرب منه النزهة والزينة، وإن كان لا يؤكل منه شيء.

3- وقيل شجر يشبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل، وعن مجاهد: كان لأهل الطائف واد معجب فيه الطلح والسدر، فقالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي، فنزلت هذه الآية.

4- وقيل المقصود به الطلع، وهو:" الطلع: أول ما يظهر من ثمر التمر، وهو في الكفرى، أي غلاف العنقود"[32] ومن قال بذلك استدل بقراءة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

5- وقيل هي شجرة من شجر الحجاز، وهو من شجر العِضاة، كثير الشوك، قال ابن عاشور: "والطلح: شجر من شجر العضاه واحده طلحة، وهو من شجر الحجاز ينبت في بطون الأودية، شديد الطول، غليظ الساق، من أصلب شجر العضاه عودا، وأغصانه طوال عظام ، شديدة الارتفاع في الجو، ولها شوك كثير، قليلة الورق، شديدة

---

29 Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 23). p. 112.

30 Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Vol. 8). p. 16.

31 Al-Harari, Muḥammad al-Amīn ibn ʿAbd Allāh. (2001). *Tafsīr Ḥadāʾiq al-Rūḥ wa-al-Rayḥān fī Rawābī ʿUlūm al-Qurʾān* (Vol. 28, 1st ed.). Bayrūt, Lubnān: Dār Ṭawq al-Najāt. p. 358.

32 Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 293

الخضرة،كثيرة الظل من التفاف أغصانها، وصمغها جيد، وشوكها أقل الشوك أذى، ولها نور طيب الرائحة، وتسمى هذه الشجرة أُمَّ غَيْلَانَ، وتسمى صَفَاقُسَ غِيلَانَ، وَفِي أَحْوَازِ تُونُسَ تُسَمَّى مِسْكَ صَنَادِقَ، والمنضود: المتراص المتراكب بالأغصان ليست له سوق بارزة، أو المنضد بالحمل، أي النوار فتكثر رائحته"وعلى ظاهر هذا اللفظ يكون القول في البشارة لأصحاب اليمين بالطلح على نحو ما قرر في قوله: "في سدر مخضود "ويعتاض عن نعمة نكهة ثمر السدر بنعمة عرف نور الطلح والامتنان به على هذا التفسير امتنان بثمره لأنه ثمر طيب لذيذ ولشجره من حسن المنظر، ولم يكن شائعا في بلاد العرب لاحتياجه إلى كثرة الماء"[33]

ولعل هذا المعنى الأخير هو الراجح من بين الأقوال ، فقد تتبعت كتب اللغة فوجدت أن أغلب اللغويين قد ذهبوا إليه، وكذلك بدليل قول ابن منظور "وهذا غير معروف في اللغة"[34] بعد ذكره بأن الطلح قد فُسر بالموز، وبالطلع. والقرآن إنما نزل بلغة العرب وخاطبهم بما عرفوا، وما ألفوا، كذا جاء في المعجم الاشتقاقي: "الطَّلْح: شجرة حجازية لها أغصان طوال عظام، تنادي السماء من طولها، وورقها قليل، ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل، ونَوْرٌ طيب الرائحة جدًّا، ولها شوك ضخامٌ من أقل الشوك أذى ليس له حرارة، وظلّها بارد رطب ،... روى أنهم أعجبهم طَلْحُ وَجٍّ (منطقة) وحسنُه، فأعلموا أن في الجنَّة طلحًا يَفضُلُ، ولعلّه لظله مع طيب رائحة نوره"[35] ولعل مما يؤيد هذا المعنى قول الأصمعي وهو يعدد أنواع شجر العضاة حين قال:"من الشجر العِضاةُ وهو كل شوك يعظم، ومن أعرف ذلك : الطلح، والسلم، والسيال، والعرفط

---

[33] Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 293

[34] Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., Vol. 2).. p. 533.

[35] Jabal, Muḥammad Ḥasan Ḥasan. (2010). *Al-Muʿjam Al-Ishtiqāqī Al-Muʾaṣṣal Li-Alfāẓ Al-Qurʾān Al-Karīm* (Vol. 3). Al-Qāherah: Maktabat al-Ādāb. p. 1345.

والشبه، والسمر، والكنهبل ... " وذكر أنواعا كثيرة غيره [36]، ففي جمعه السدر والطلح تحت صنف واحد وهو شجر العضاة مايؤيد كونه شجر الطلح.

وعلى كلٍ فإن الفريدة أدّت معنى لم يكن غيرها ليؤده، حيث عبرت عن أفضل نوع من أنواع الشجر الذي تتعدد فوائده من حيث المنظر، وخضرة الأوراق، وامتداد الظل ، وطيب الرائحة ، وطول الأغصان،مع صعوبة وجوده في الحواضر لأنه من شجر البادية.

**الفريدة الرابعة، لفظة (مسكوب) من قوله تعالى في وصف نعيم أصحاب اليمين:** (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ 31 ) [الواقعة: 31].

**الدلالة المعجمية للفظة:** تدور معاني اللفظة حول عدة معانٍ ، منها: الصبّ، وجريان الماء والدمع، يقال: سكبت الماء سكبا، فهو مسكوب، وانسكب انسكابا، وسكب الدمع فهو ساكب، وثوب سكبٌ لرقته تشبيها بالماء. [37]" ، "والسَكْبة – بالفتح [وفي الأساس: المِسْكبة بالمي المكسورة]: الدَبْرة (أي الجدول) العُلْيا التي منها تُسقَى الدِبار. والسَكْبة – بالفتح أيضًا: جُليدة رقيقة على جسم المولود تُقشر عنه، والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرق الزِقّ لتضييقه عند الصَبّ أو لسدِّه لمنع السَكْب.

المعنى المحوري جريان المائع أو الرِخو في مجرى دقيق بيسر وانضباط إلى مقره: كالسَكْبة تحمل الماء وتنقله إلى الدِبار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُزْلقه، وكذلك الإسكابة تجمع المِنْصَبّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبّه. ومنه: "سَكَبت العينُ الدمعَ. وسَكَبَ الماءَ فسَكَبَ هو: صبّه فانصب.يقال: ماء سَكْب وساكب وسَكُوب وسَيْكب وأُسْكوب: مُنْسكب أو مَسْكوب يجري على وَجْه الأرض من غير حفر (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)[38].

---

[36] Al-Aṣmaʿī, Abū Saʿīd ʿAbd al-Malik ibn Qurayb. (1898). *Kitāb al-Nabāt wa-al-Shajar*. Beirūt: al-Maṭbaʿah al-Kāthūlīkiyyah lil-Ābāʾ al-Yasūʿiyyīn.

[37] Al-Samīn, *ʿUmdat Al-Ḥuffāẓ Fī Tafsīr Ashraf Al-Alfāẓ*. (Vol. 2), p. 206.
Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (Vol. 1). p. 469.

[38] Jabal, *Al-Muʿjam al-ishtiqāqī al-muʾaṣṣal li-alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm* (Vol. 2). p. 1039.

وقد ذكر العسكري: "الْفرق بَين السّكب، والصبّ، والسقوح، والهموم، والهطل، أَن السكب هُوَ الصب المتتابع وَلِهَذَا يُقَال فرس سكب إِذا كَانَ يُتَابع الجري وَلَا يقطعهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَمَاء مسكوب) لِأَنَّهُ دَائِم لَا يَنْقَطِع ، والصب يكون دفْعَة مَا يصب فِي القالب يصب دفْعَة وَاحِدَة، والسفوح اندفاع الشَّيْء السائل وَسُرْعَة جَرَيَانه ... والهمول يُفِيد أَن الهامل يذهب كل مَذْهَب من غير مَانع."[39]

**توجيه الدلالة المعجمية وبيان أثرها على سياق الآية الكريمة:**

مما سبق علمنا أن الدلالة المعجمية للفظة تدور حول صبّ الماء، وجريان المائع بتدفق وانضباط، وقد قال المفسرون بمثل هذه المعاني:

1- "ماء مسكوب، يعني مصبوبا سائلا في غير أخدود."[40]

2- وقيل المعنى: لا تعب فيه بسانية ولا رشاء"[41] .

3- وقيل:" أي جار في منازلهم من غير أخدود، ولا يحتاجون فيه إلى جلب من الأماكن البعيدة، ولا الإدلاء في بئر كما لأهل البوادي"[42] .

4- وقيل: "وسكب الماء: صبه، وأطلق هنا على جريه بقوة يشبه السكب وهو ماء أنهار الجنة."[43]

---

39 Al-ʿAskarī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh Abū Hilāl. (n.d.). *al-Furūq al-lughawiyyah* (Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm). Al-Qāherah: Miṣr: Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. p. 313.

40 Al-Ṭabarī, *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 23). p. 117.
Al-Thaʿlabī, Al-Kashf wa-al-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān (Vol. 25). p. 459.
Ibn ʿAṭiyyah, Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʿAzīz (Vol. 5). p. 244.
Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1998). Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʾiq al-taʾwīl (ed. Yūsuf ʿAlī Badyawī, 1st ed., Vol. 3). Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib. p. 423.

41 Ibn ʿAṭiyyah, Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʿAzīz (Vol. 5). p. 244.

42 Al-Biqāʿī, *Naẓm Al-Durar Fī Tanāsub Al-Āyāt Wa-Al-Suwar* (Vol. 19). p. 208.

43 Ibn ʿĀshūr, *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (Vol. 27). p. 300

وعليه نلاحظ أن اللغة فيها الكثير من الألفاظ التي يمكن أن تؤدي معنى استمرار الماء هنا، ولكنه أتى بهذه الفريدة لتعبر عن نعمة الجريان الهادىء المريح المتدفق المستمر دونما حواجز أو انقطاع، الذي لا تحتاج في استخراجه إلى جهد أو تعب، أو يلزم جريانه في الحفر والأخاديد ، بل هو سكب تلقائي، تام ومتصل، ولم تكن لفظة أخرى لتقوم مقامها، أو تسد مسدها، والله تعالى أعلم.

**الفريدة الخامسة: لفظة: (مزن)** من قوله تعالى:( أأنتم أنزلتموه من المزن) [الواقعة: 69].

**الدلالة المعجمية للفظة:** تدور معاني اللفظة حول : السحاب، أو القطعة منه سمي مزونا لمزونه أي مضائه وقيل: السّحاب المضيء وهو أخص من السحاب، والقطعة منه مزنةٌ، وقيل : المَزْنَةُ: السحابة البيضاء، والجمع مُزْنٌ ، المزن: السحاب، والقِطْعَةُ مُزْنَةٌ، وسُمِّيَ مُزْناً لِمُزُوْنِه أي مَضَائه واحدتها مزنةٌ[44].

**توجيه الدلالة المعجمية وبيان أثرها على سياق الآية الكريمة:**

كما مر معنا في الدلالة المعجمية بأن لفظة (المزن) استعملت عند العرب للتعبير عن نوع خاص من السحاب، فقيل السحاب الأبيض، أو السحاب المضيء،

---

[44] Ibn Fāris, Aḥmad Ibn Fāris Ibn Zakarīyā. (1979). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (Taḥqīq: ʿAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn, Vol. 5). Beirūt: Dār Al-Fikr, p. 318.
Ibn ʿAbbād, Aḥmad Ibn Muḥammad. (1994). *Al-Muḥīṭ Fī Al-Lughah* (Taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, 1st Ed., Vol. 9). Beirūt:ʿĀlam Al-Kutub, p. 69.
Al-Ḥimyarī, Nashwān Ibn Saʿīd. (1999). *Shams Al-ʿulūm Wa-Dawāʾ Kalām Al-ʿArab Min Al-Kulūm*. (1st Ed., Vol. 9), Beirūt: Dār Al-Fikr Al-Muʿāṣir; Dimashq: Dār Al-Fikr, p. 6288.
Al-Samīn Al-Ḥalabī, ʿAbd Al-Raḥmān Ibn Aḥmad. *ʿUmdat Al-Ḥuffāẓ Fī Tafsīr Ashraf Al-Alfāẓ*, (Vol. 4), p. 88.
Jabal, Muḥammad Ḥasan Ḥasan. *Al-Muʿjam Al-Ishtiqāqī Al-Muʾaṣṣal Li-Alfāẓ Al-Qurʾān Al-Karīm*, (Vol. 4), p. 2069.

جاء في فقه اللغة: في ذكر أوصاف السحاب: "إذا كان أبيض فهو المزن"[45]، وقال بهذا أيضا المفسرون، قال الزمخشري: "والْمُزْنِ السحاب: الواحدة مزنة. وقيل: هو السحاب الأبيض خاصة، وهو أعذب ماء"[46].وعليه فإن اللفظة قد أدّت معنى فريدا لم يكن لولاها، فلم يكتف الحق سبحانه بذكر نعمة الماء ضمن نعيم الجنة لأصحاب اليمين، ولكنه خص نزوله من المزن، وهو ليس أي سحاب، إنما السحاب الأبيض المضيء وهو أخص أنواع السحاب لعذوبة ماءه وصفاءه، وفي ذلك من التفرد ما لم يكن لو عبر بلفظة أخرى محلها.

نخلص مما سبق إلى أن لفظة" مُزن "جاءت لتدل على نوع مميز من السحاب، يُعرف ببياضه، ولمعانه، وعذوبة مائه، وهو من الصور الجمالية التي يستحضرها الإنسان عند انتظار المطر ، فاستخدام هذا اللفظ يُظهر دقة الوصف القرآني في ربط النعيم بصورة يعرفها العربي من بيئته، لكن في أبهى صورها، إذ إن المزن سحاب مختار لا يرسل إلا أنقى المياه، بما يليق بمقام الجنة ورفعة نعيمها.

## 4. الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولولا توفيقه وفضله لما انتهيت إلى ما انتهيت إليه أساله تعالى أن يتقبل جهدي، ويعفو عن زلتي، وبعد فقد انتهى هذا البحث بعد توفيق الله تعالى إلى عدة نتائج وتوصيات:

**أولا : النتائج:**

1- إن بحث الفرائد القرآنية بحث ماتع، مفيد، ذلك لما فيه من الإشارة إلى جانب من الإعجاز اللغوي لهذا الكتاب المجيد، حيث اشتمل على عدة مفرادات أدّت إلى معانٍ عالية لم تكن لتؤديها ألفاظ أخرى في محلها.

---

45 Al-Thaʿālibī, ʿAbd Al-Malik Ibn Muḥammad. (2009). *Fiqh Al-Lughah Wa-Sirr Al-ʿArabiyyah* (Taḥqīq: Yaḥyā Murād, 1st Ed.). Al-Qāherah: Muʾassasat Al-Mukhtār, p. 198.

46 Al-Zamakhsharī, *Al-Kashshāf* (Vol. 4). p. 466.

2- إن لفظة ( موضونة) فريدة قرآنية تعني الإحكام في النسج، وتدل على متانة أرائك وسرر الجنة، مع جمالها وتهيئتها للراحة والاتّكاء بما يتناسب مع نعيم الجنة وفخامتها.

3- إن لفظة( مخضود) فريدة قرآنية تعني عني مُزال الشوك ، ذلك أن العرب كانوا يشتهون زراعة السدر في بيوتهم، كونه لا ينبت إلا في البادية، وكان فيه من الشوك مايؤذيهم، فأخبر تعالى أن سدر الجنة لاشوك فيه، مع ما فيه من جمال المنظر، وحلاوة المذاق، وخضرة الأوراق، وامتداد الظل، وطول الشجر، وكثرة الأغصان، وسائر المنافع.

4- إن لفظة (طلح) فريدة قرآنية جاء في معناها عدة أقوال منها الموز، لكن أغلب اللغويين على أنها شجرة من شجر العضاة ذات شوك كثير، طيبة الرائحة، خضرة الأوراق، ممتدة الظل، وفي كلا الحالين، سواء كان المعنى الراجح الموز، أو شجر الطلح فإن فوائدهما جمة كثيرة.

5- إن لفظة ّ(مسكوب) فريدة قرآنية ذات معنى فريد وهو أن ماء الجنة مسكوب، دائم متصل، غير منقطع، لا يحتاج في جلبه إلى جهد أو مشقة، وقد كانت هذه اللفظة في محلها كحبة العقد الفريدة في محلها من العقد الثمين.

6- إن لفظة (مُزن) فريدة قرآنية، تفردت من حيث المعنى والمبنى؛ فإن المزن ليس أي سحاب، وليس أي ماء، إنما هي السحابة البيضاء ذات أعذب ماء، وهو أقرب ما يتناسب مع نعيم الجنة مما ألفه وعرفه الناس، فكان في دقة التعبير بها دون غيرها ما فيه، والله تعالى أعلم.

**التوصيات:**

أوصي نفسي أولا والباحثين المهتمين بهذا النوع من البحث القرآني بالتعمق في مثل هذه الموضوعات التي تلمح إلى عظمة القرآن الكريم، وجزالة ألفاظه، وفخامة

عباراته، و تماسك وجمال نظمه، في محاولة إماطة اللثام عن جانب من جوانب الإعجاز البياني الرباني كما تشير إلى تفرد وثراء هذه اللغة التي خصها الله تعالى بنزول القرآن لما تتمتع به من خصائص فذة ، ومقوّمات لم تحظى بمثلها لغة من اللغات.

وفي النهاية فما كان من توفيق فمن الله تعالى، ومنّه وكرمه، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

## المراجع والمصادر:

**REFERENCES**


ʿAbd al-Bāqī, Muḥammad Fuʾād. (1994). *Al-Muʿjam al-Mufahras li Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm*. Al-Qāherah: Dār al-Ḥadīth.

Abū al-Baqāʾ al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsā. (n.d.). Al-Kulliyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūq al-Lughawiyyah (Taḥqīq: ʿAdnān Darwīsh & Muḥammad al-Miṣrī). Beirūt: Muʾassasat al-Risālah.

Abū Hilāl al-ʿAskarī, al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (n.d.). *Al-Furūq al-Lughawiyyah* (Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm). Al-Qaherah: Dār al-ʿIlm wa al-Thaqāfah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Abū ʿUbaydah, Maʿmar ibn al-Muthannā. (757). *Majāz al-Qurʾān* (Taḥqīq: Muḥammad Fuʾād Sūzīn). Al-Qāherah: Maktabat al-Khānajī.

Al-Asmʿī, Abū Saʿīd ʿAbd al-Malik ibn Qārib. (1898). *Kitāb al-Nabāt wa al-Shajar* (Taḥqīq: Aghuṣṭ Hafnair). Beirūt: al-Maṭbaʿah al-Kāthūlīkīyah li al-Ābāʾ al-Yasūʿīyīn.

Al-Basūmī, Bāsim. (n.d.). *Muʿjam al-Farāʾid al-Qurʾānīyah*.

Al-Biqāʿī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥasan Ibrāhīm. (1969). *Nazm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar*. Hyderabad, India: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah.

Al-Fārābī, Isḥāq ibn Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn. (2003). *Muʿjam Dīwān al-Adab* (Taḥqīq: Aḥmad Mukhtār ʿUmar). Al-Qāherah: Dār al-Shaʿb li al-Ṣiḥāfah wa al-Ṭibāʿah wa al-Nashr.

Al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1991). *Al-Mustadrak ʿAlā al-Ṣaḥīḥayn* (Taḥqīq: Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Saʿīd. (1999). *Shams al-ʿUlūm wa Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm* (Vol. 9). Beirūt: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir; Dimashq: Dār al-Fikr.

Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1996). *ʿUmdat al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashraf al-Alfāẓ* (Taḥqīq: ʿUyūn al-Sūd, Muḥammad Bāsil, Vol. 4). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Thaʿālabī, ʿAbd al-Malik ibn Muḥammad. (2009). *Fiqh al-Lughah wa Sirr al-ʿArabīyah* (Taḥqīq: Yahyā Murād, 1st ed.). al-Mukhtār Foundation.

Al-Thaʿlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm. (2015). *Al-Kashf wa al-Bayān ʿAn Tafsīr al-Qurʾān* (1st ed.). Jeddah: Dār al-Tafsīr.

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (2001). *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. al-Kuwayt: al-Majlis al-Waṭanī li al-Thaqāfah wa al-Funūn wa al-Ādāb.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1987). *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl* (3rd ed.). Al-Qāherah: Dār al-Rayyān li al-Turāth.

Ḥawwā, Saʿīd. (1985). *al-Asās fī al-Tafsīr* (1st ed.). Al-Qāherah: Dār al-Salām.

Ibn ʿAbbād, al-Ṣāḥib. (1994). *Al-Muḥīṭ fī al-Lughah* (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ed., 1st ed.). Beirūt: ʿĀlam al-Kutub.

Ibn Abī al-Iṣbaʿ, ʿAbd al-ʿAẓīm ibn al-Wāḥid. (n.d.). *Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣināʿat al-Shaʿr wa al-Naṯr wa Bayān Iʿjāz al-Qurʾān* (Taḥqīq: Ḥafnī Muḥammad Sharaf). Al-Jumhūriyyah Al-ʿArabiyyah Al-

Muttaḥidah: Al-Majlis Al-Aʿlā Li Al-Shuʾūn Al-Islāmiyyah, Lajnat Iḥyāʾ Al-Turāth Al-Islāmī.

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (2001). *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr* (Taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, 1st ed.). Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī. (n.d.). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fi Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1987). *Jamharat al-Lughah*. (Taḥqīq: Ramzī Munīr Baʿlabakkī). Beirūt: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-Lugh*ah (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn). Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Vol. 7). Riyāḍ: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1994). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed., Vol. 2). Beirūt: Dār Ṣādir.

Jabal, Muḥammad Ḥasan Ḥasan. (2010). *Al-Muʿjam al-Ishṭiqāqī al-Muʾassal li Alfāẓ al-Qurʾān*. Al-Qāherah: Maktabat al-Ādāb.

Yūsuf al-Ḥājj Aḥmad. (2003). *Mawsūʿat al-Iʿjāz al-ʿIlmī fi al-Qurʾān wa al-Sunnah al-Muṭahharah* (2nd ed.). Dimashq: Maktabat Dār Ibn Ḥajar.